



بها للبيات



العدد 01 / المجلد 08
جوان 2021



ISSN 2437-0614

EISSN 2676-2285

DL 1979-2014

مجلة دورية محكمة تهتم بشؤون الثقافة البصرية
تصدر عن مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

مدير المجلة: د. محمد خطار رئيسة التحرير: أ.د. عمارة كحلي

هيئة التحرير

أ.د. عمارة كحلي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د. نوال حيفري	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
د. محمد خطاب	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د. نزهة بن بشير	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
د. نادية قجال	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د. نزيان العربي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
د. خديجة بومسلوك	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د. كريمة منصور	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
د. جمعي رضا	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د. هاجر شرقي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
د. عباس شارف	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	د. أحمد عيسي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

سكرتارية المجلة

- د. معمر قرزين
- د. حاج محمد بن عدة
- د. مختار بوعرّة

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. الحاج ملياني	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	أ.د. شربل داغر	جامعة البلمند لبنان
أ.د. أحمد يوسف	جامعة الجزائر 2	أ.د. عبد المجيد شكير	المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء المغرب
أ.د. جمال مفرج	جامعة صالح بوندير قسنطينة 3	د. زينب قندوز	المعهد العالي للفنون والحرف جامعة القيروان تونس
أ.د. محمد داود	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	أ.د. سعيد توفيق	جامعة القاهرة
أ.د. كمال بومنيير	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2	أ.د. محمد المديوني	جامعة تونس
أ.د. جميلة مصطفى الزقاي	المركز الجامعي عبد الله مرسلتي تيبازة	د. زينب رضا حمودي	الجويد جامعة بابل العراق
أ.د. محمد شرقي	جامعة أحمد بن بلة وهران 1	د. علي عبد الأمير عباس	الخميس جامعة بابل العراق
د. معاشو قرور	جامعة ابن خلدون تيارت	د. كفاية أبو الهدى	جامعة فلسطين
أ.د. زويرة عتياد	المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان	أ.د. يخلف فايزة	جامعة الجزائر 3
أ.د. ليلي بن عائشة	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	د. أولمو فريدة	جامعة الجزائر 2
د. عبد السلام يخلف	جامعة قسنطينة 3	د. سليمة بوشفرة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
د. طارق بوحالة	المركز الجامعي ميلة	د. مفتاح خلوف	جامعة محمد بوضياف مسيلة
د. سميرة قروي	جامعة عباس لغرور خنشلة	أ.د. جرادي مصطفى	عامر جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
أ.د. بلحاج طرشاوي	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	أ.د. حيرش محمد	بغداد مركز البحث الوطني في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية
د. مليكة جورديج	جامعة محمد بوضياف مسيلة	أ.د. أحمد براهيم	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
د. الغوثي بسنوسي	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	د. لمياء نفوسي	مرتاض جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
أ.د. إبراهيم آيت زيان	جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2	أ.د. فاطمة جفال	جلول السايح جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

قواعد النشر بالمجلة:

مجلة "جماليات" هي مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية ومجانية. تصدر عن مختبر الجماليات البصرية في الممارسة الفنية الجزائرية بجامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-، الجزائر. تهتم المجلة بمجال الفنون البصرية بشكل عام (الفنون التشكيلية، السينما، المسرح، فنون التصميم، الفضاء البصري الافتراضي...)، وبالخطابات الجمالية المصاحبة لهذه الفنون تحديداً، حيث تتشغل هذه المجلة بأفاق الثقافة البصرية المحلية والوافدة، وبمستويات تلقيها، إن على المستوى الإدراكي الإستطقي أو على المستوى الإدراكي التقني والتحليلي على حد سواء. ولأجل ذلك، تتشغل مجلة "جماليات" بالبحث العلمي حول الظاهرة الجمالية وتجلياتها الفنية والنقدية في الأعمال الفنية ذات صلة بالتراث البصري الإنساني، وتوفر منصة أكاديمية للباحثين للمساهمة في العمل المبتكر في هذا المجال ببحوث أصيلة معروضة بدقة وموضوعية بشكل علمي يطابق مواصفات المقالات المحكمة. يتم نشر المجلة في كل من الإصدارات المطبوعة والإلكترونية. وهي متاحة للقراءة والتحميل. تفتح فضاء لجميع أصحاب القدرات العلمية بالمساهمة في أعدادها بأحد المواضيع المستجدة المتعلقة بمجال تخصصها.

ترحب المجلة بمشاركة الكتاب والأساتذة والباحثين، وتقبل للنشر الدراسات والمقالات المعمقة وفقاً للقواعد التالية:

1- أن يكون محتوى العمل المقترح للنشر أصيلاً لم يسبق نشره، وألا يتعدى حجمه 25 صفحة وألا يقل عن 14 صفحات.

2- تعطى الأولوية في النشر للدراسات التطبيقية، كما ترحب المجلة بالدراسات النقدية التي تتناول الإصدارات الجديدة ذات صلة بالثقافة البصرية.

3- تحرر الورقة البحثية بأحد اللغات التالية: العربية، والفرنسية والإنجليزية مع تقديم ملخصين أحدهما بلغة التأليف، والآخر باللغة الإنجليزية في حدود 10 أسطر لكل ملخص، مرفقة بكلمات مفتاحية لا يتجاوز عددها 5 كلمات.

- نوعية الخط 14 Simplified Arabic: باللغة العربية.

- 12 Time New Roman باللغات الأجنبية.

- الهوامش 12 Simplified Arabic: باللغة العربية.

- 10 Time New Roman باللغات الأجنبية.

- العناوين: بخط عريض، مع مسافة 1.15 سم بين الأسطر.

4- تلتزم الهوامش القواعد العلمية المنهجية للتوثيق العلمي، وتكتب الهوامش بأرقام متسلسلة وتوضع في نهاية الدراسة، ويراعى عند كتابة الهامش ما يلي:

- الكتاب: المؤلف، عنوان الكتاب، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، الصفحة.

- الدوريات: المؤلف، عنوان البحث، اسم الدورية (البلد/المؤسسة)، العدد، السنة، الصفحة.

- الرسائل الجامعية: اسم المؤلف، عنوان الرسالة، الدرجة العلمية للرسالة (دكتوراه/ماجستير)، التخصص، اسم المشرف ولقبه، قسم/المعهد، الجامعة، السنة، الصفحة.

- النصوص الالكترونية: اسم المؤلف، عنوان المقال، تاريخ نشر الصفحة، تاريخ الاطلاع عليه، عنوان الموقع الالكتروني.

5- لا ترد الأوراق البحثية المرسلة إلى المجلة سواء قبلت للنشر أم لم تقبل.

6- تخضع البحوث للتحكيم العلمي، على أن يلتزم الباحثون بإجراء التعديلات والإضافات إذا طلب منهم ذلك.

7- يعبر مضمون الورقة العلمية عن آراء أصحابها ولا يلزم المجلة أو المختبر.

8- كل انتحال جزئي أو كلي يتسبب في سرقة علمية لحقوق الملكية المعرفية وبياناتها التوثيقية، يتحمل المؤلف لوحده تبعاتها الأخلاقية، وتعتبراً بموجبه هيئة تحرير مجلة جماليات وفريق عملها من أي انتحال يتم اكتشافه قبل النشر أو بعده.

9- لا ترسل الأوراق البحثية إلا عن طريق البوابة الالكترونية للمجلات ASJP .

10- يحصل المؤلف على "شهادة وعد بالنشر" بعد نتائج التقييم الايجابي للمقال.

فهرس العدد 01، المجلد 08 جماليات

09- 06	كلمة العدد
	أ.د.جمال مفرج
44- 10	الفن ومشكلة المنهج د. عبدالكريم عنيات
71-45	العمل الفني: مسارات المطابقة والاختلاف (التأسيس ل"تعددية" المتطابق ول"كليانية" المختلف) د.عباس الشارف
99-72	تمثلات مفهوم الجمال في خطابات الطالبات الجامعيات د.إبتسام غانم
115-100	التأويل والفن: قراءة تأويلية للوحة (انفتاح التكنولوجيا) للفنان المصري وليد مطر شبيرين جمال الدين عبد ربه
132-116	الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر بين إشكاليات الحضور وأزمة التلقي حمزة تريكي، أ.د. نوال حيفري
161-133	إنتاج المعنى بين البصري واللفظي: الكاريكاتير أنموذجا د.إبراهيم آيت المكي
195-162	الرقصة الصوفية المولوية والتأسيس لمسرح الصورة وسينوغرافيا المسرح د.نسيمة زمالي
222-196	جمالية توظيف الثورة والتاريخ في مسرح عزالدين المدني "ثورة صاحب الحمار" أنموذجا بخيرة حسين، د.أحمد عيسي
250-223	قراءة تحليلية في مونودراما "شاهدة على قبر مفتوح" لمحمود أبو العباس د.سميرة بشير بويجرة
280-251	ملاحم منهج غروتوفسكي في مسرحية "الوحد" للمخرج يوسف قواسمي مراد لوافي، د.أحمد عيسي
297-281	سينما جيمس كامرون من التيمة إلى الصورة الرقمية: قراءة نقدية في فيلمي "تيتانيك" و"أفاتار" د.هاجر شرقي
321- 298	سينمائية المشهد الدرامي في المسلسلات التلفزيونية: مشاهد مختارة من المسلسل السوري "الندم" د.عبد العزيز أيت عبد القادر، كلثوم بلعاسي

342-322	توظيف الفنون التطبيقية في السينما طيب بوشاطح، د.نادية قجال
368- 343	حجاجية الصورة الإشهارية المتحركة للمكمل الغذائي "شاربونال بليس" في التلفزيون الجزائري د. عبد السلام جفدير
387- 369	حضور الموسيقى العثمانية في المجتمع المغاربي خلال القرنين العاشر - الثاني عشر هجري (16-18م) د.ليلي غويني
412- 388	الفن المدجن من خلال مجموعة خزفية محفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر العاصمة د. مليكة بن مصباح
440- 413	التحف الأثرية المنقولة من مدينة تلمسان إلى متحف أنسي بفرنسا دراسة نموذجية د. زينب خطاب، د.لبتة قادة
456- 441	The Golden Color Symbolism in Religious Sanctities The Case Study of Art Gilding in The Quran Ghemmaz Meriem, Dr.Khaldi Mohammed
481-457	Le triptyque de l'apprentissage des pratiques artistiques et musicales : l'exemple de la musique arabo-andalouse de l'Ecole de Tlemcen Mustapha Guenaou
509- 482	Variation plastique du minaret Ziyanide Benabadji Leila, Bencherif Meriama
532- 510	L'énigme de la réalisation tardive du théâtre de Bejaia à l'époque coloniale Dr. BOUFASSA Sami

كلمة العدد

مكان الفنون في التربية والحضارة

ربما كان أبرز حدث تربوي في الجزائر خلال هذه السنة (2021) هو استحداث بكالوريا فنية، وحسب قرار المشروع فإنّ الهدف من هذه البكالوريا هو ترقية التربية الفنية بقطاع التربية الوطنية وصقل وتنمية المواهب الفنية الشابة. ليس هذا وحسب، بل إن رئيس الجمهورية، حسب وسائل الإعلام، أبرز الدور المنتظر من الفنون للتغيير المنشود. وتبعاً لوسائل الإعلام أيضاً، اعتبر هذا القرار جريئاً، وعرف ردود فعل متباينة، فبينما رافعت بعض النقابات لصالح القرار والإبداع، رأت نقابات أخرى أنه سابق لأوانه لوجود أولويات أخرى بالإضافة إلى ضخامة الموارد المالية المطلوبة لتجسيد المشروع.

لاشك في أن للفنون تأثيراً في النفوس، وهذا التأثير كان الفلاسفة قد تفتنوا إليه منذ أفلاطون الذي أسند لها دوراً تربوياً أساسياً في مدينته الفاضلة، فوضع نظاماً للتعليم في كتابه **الجمهورية** (نصح فيه بالبدء بتعليم الفنون في الصغر، لأن الفن يقضي على خشونة الطباع والتوحش، ويعلم الفضائل الحسنة وكأنه "تسيم يجلب معه العافية". وتعدّ الموسيقى، في نظر أفلاطون، من أهم وسائل دعم الفضيلة والأخلاق وتهذيب الحياة الانفعالية للشباب، لكن دون إفراط فيها، لأن تأثيرها أقوى من تأثير بقية الفنون. إجمالاً، يسند أفلاطون في مشروعه السياسي للفن وظيفتين: الأولى تحضيرية لأن انطباع النفس على الفن منذ الصغر هو سبيل إصلاح المدينة والحكام والمواطنين، والثانية وقائية ضدّ كل محاولة لإفساد الشباب وإيقاعهم في الرذائل (أفلاطون، 1968).

ومثل أستاذه، انحاز أرسطو للفنون ودافع عنها في كتابيه **الشعر والسياسة**، ففي الكتاب الأول بيّن، أولاً، تأثير الفنون على البشر منذ الطفولة من خلال التربية الفنية والتعلم بـ"المحاكاة" بالإفادة من الرسم ورؤية الصور لاستنباط ما تدلّ عليه كالتعلم بالصور كما نعمل اليوم، فبهذه الطريقة يكتسب الإنسان معارفه الأولى بالرسم والتصوير وبفن المحاكاة يتعلّم. وبينّ، ثانياً، أنّ التعلم بالمحاكاة الفنية يبعث اللذة عند المحاكي، وهي لذة عامة للبشر، فبمحاكاة الصفات الأخلاقية للبطل في فن المسرح – مثلاً- يكتسب الإنسان الفضائل الأخلاقية ويقضي على نوازع الشر الكامنة فيه (أرسطو، 1973). أما الموسيقى ففيها منافع عدة، فهي تشكل شخصيته بأكملها لا جانباً فقط من الإنسان. ومثل الرسم والمسرح، يستخدم أرسطو الموسيقى في التعليم، ومثل المسرح يكتسب الإنسان عن طريقها الفضائل الأخلاقية

ويطهر أحواله الشعورية والنفسية الزائدة والفاصلة ويجد لها متنفسا ومخرجا فيحرره منها، وهو مخرج يسميه أرسطو "التطهير" أو "الكاتارسيس" باليونانية ويعني التنقية. إجمالا يسند أرسطو للفن في كتابه السياسة، إضافة للوظيفتين التربوية والأخلاقية وظيفه علاجية (أرسطو، 1980).

بعد عدة قرون حرر الفيلسوف الألماني فريدريك شيللر بين سبتمبر 1794 وجوان 1795 مجموعة من الرسائل عن التربية الجمالية للإنسان أعلن فيها أن الثورة الفرنسية لم تحقق أهدافها وأن مشروع "الأنوار" أو "التنوير" في أوروبا لم يكتمل، وهذه النتيجة تعكس صدى الخيبة التي شعر بها شيللر نحو المسار الذي اتخذته الثورة الفرنسية، من جهة، واتخذته الأنوار من جهة أخرى وكانا حينها أكبر حدثين إصلاحيين ينشدان التغيير في أوروبا بأسرها.

ولمواجهة هذا الإخفاق راح شيللر في رسائله يستخلص العبر، والذي تبين له أن التغيير والتقدم لا يمكن تحقيقهما عن طريق المقاومة الثورية أو الصراع الاجتماعي، وأن الثورة غير لازمة أو ضرورية لتحقيق أهداف الأنوار، لأنّ الثورة تؤدي إلى نتائج أخطر من الاستبداد أقلها غرق الدولة في حالة من الفوضى، والثورة الفرنسية، في نظره، خير دليل على ذلك (شيللر، 1991).

وبالنظر إلى ذلك اعتقد شيللر أنّ التغيير يجب أن يمر بمرحلة وسطى وأن يكون التوسع في الأنوار متدرجا. ونجاح هذه المرحلة متوقف على صقل متوازن لسائر قوى وملكات الإنسان، ويعبر شيللر عن معنى ذلك في الرسالة الثامنة، حيث يميّز بين التنوير كتقافة نظرية والتنوير كتقافة عملية. من الناحية الأولى يرى شيللر أنّ التنوير قد اكتمل لأن المعرفة قد انكشف عنها الغطاء وعن مبهماتهما، والروح العلمية قد بددت المفاهيم الخاطئة وانطلقت في الحرب على السفسطة المضللة. أما من الناحية الثانية، فإنّ التنوير قد أخفق في نظر شيللر لجملة من الأسباب يأتي على رأسها، حسب الرسالة الخامسة، عدم وجود قوّة دفع تؤيد العقل في نضاله، وتنشط في خدمته، وهذه القوّة المفقودة هي القلب أو الشعور الحي الذي بقي مغلقا بدل أن يفتح على أوامر العقل ويضع انجازاته موقع التنفيذ. وكان من نتيجة ذلك التصرف، حسب الرسالة الخامسة أيضا، أنّ المجتمع وقع فريسة للحمق والتوحش، وأفراده تراخت طاقتهم وتدهورت أخلاقهم فأصبحوا يتصرفون كالبرابرة، يتساوى في ذلك أفراد الطبقات الدنيا والطبقات العليا. وإذا كان هذا الانفصال بين القلب والعقل تعود مسؤوليته إلى القلب، فإنّ العقل يتحمّل، في نظر شيللر، مسؤولية انفصال آخر، فقد أوجب العقل النظري فصلا، وتجزئنا للطبيعة الإنسانية نتيجة لاتساع الخبرة التي لزم عنها تقسيم العلوم، فملكات الإنسان تتبدى، حسب الرسالة السادسة، منقسخة،

مقطعة الأوصال لا يظهر منها إلا جانب فقط، وكأنّ هذه الملكات "نبات مصاب بمرض عطّل النمو فيه". وقد أعقب هذا التمزيق صراع مدمر بين قوى الذات الإنسانية، فالطبيعتان العقلية والحسية اتخذتا من بعضهما البعض مواقف عدائية وجنحتا إلى التنافس على النفوذ والسطوة بعدما كانتا لحمة واحدة، وأصبح الإنسان مضطرا إلى الاعتماد على أحدهما فقط. وانتقل هذا التمزيق للذات من المستوى الفردي إلى المستوى الجماعي، فقد الإنسان الارتقاء إلى فكرة الكل، ولم تعد الجماعة تستطيع، حسب الرسالة **الرابعة والعشرين** التفتح على النوع الإنساني، ولم تعد فردية الشخص أمرا عاما بعدما كان كل فرد يستوعب - في ذاته - المعنى الكامل للإنسانية (شيللر، 1991).

هذا ، ولكي يتسنى الترقى بالإنسان والسمو به من جديد يرى **شيللر** أن نقطة الانطلاق يجب أن تكون الإستطيقا، أو الجمال المهدىء، أو "الثقافة العملية"، أو "التربية الجمالية" وكلها بمعنى واحد. ستقوم التربية الجمالية باستعادة الكلية في طبيعة الإنسان الحديث، والتوفيق بين الكثير من الأمور المتعارضة والمتناقضة التي مرت عليه كالتعايش بين الحس والعقل، والفرد والجنس، والمواطن والدولة، والتوحش والهمجي.

تبدأ "التربية الجمالية" من عملية الترقى بشخصية الإنسان الواقعي المحدود للوصول إلى الوحدة الكلية المفقودة من خلال تحقيق التوازن بين مملكات الإنسان وقواه. إنّ الإنسان الواقعي، أو الإنسان في التجربة الواقعية، يكون، حسب ما جاء في **الرسالة السابعة عشر** وهي الرسالة المخصصة للجمال، إما في حالة توتر - الأنفس تكون متوترة عندما تجد نفسها تحت ضغط الأحاسيس أو غريزة المادة وحدها - أو في حالة انفراج - الأنفس تكون مرتخية عندما تكون واقعة تحت ضغط الأفكار أو غريزة التصور - في الحالة الأولى يفقد الإنسان حريته وتنوّعه، ويفقد في الحالة الثانية قوّته المنشّطة، وقد جعل **شيللر** لكل حالة منهما جمالا يسيطر عليها، فالجمال المهدىء جُعل للنفس المتوترة لأنها ستجد في الصورة ما يدخل عليها الانفراج ويحررها، والمنشط للنفس المرتخية لأن المادة ستكون هي التي تدخل عليها الانفراج وتحررها. وبهذه الطريقة - التي اختزلناها كثيرا - يصبح الفن وسيلة لإلغاء هذا التوتر المزدوج ويصل الجمال بين حالتين متناقضتين (شيللر، 2017).

هذا، ورأينا أنه من الأفضل قبل أن نختم هذه الافتتاحية، أن نقدم للقارئ - ولو باختصار شديد - وجهة نظر فيلسوف آخر هو **مالك بن نبي** الذي اقترن فكره وفلسفته الجمالية بهواجسنا الخاصة التي لها علاقة بما يجري حولنا.

في كتابه **مشكلة الثقافة** يتبين لنا أن **مالك بن نبي** كان سابقا لطرح قضية التخصص في الفنون، والدور المنتظر من الجمال في بناء الحضارة، فقد رأى في كتابه المذكور ضرورة إنشاء مجلس للتوجيه الفني، وتكوين القيادة الفنية التي نحتاج إليها، بعدما اتضح له أن للجمال أهمية اجتماعية كبيرة وأن تأثيره عام يمس كل دقيقة من دقائق الحياة، فأزهد الأعمال له صلة كبرى بالجمال، بل إن الجمال، في نظره، هو "الإطار الذي تتكوّن فيه أية حضارة" (ابن نبي، 2000).

في الأخير، يبدو لنا أن محاولة القيام بعملية إعادة الاعتبار للفنون في قطاع التربية لا بد أن تكون محاولة أساسية ولا بد للجمال أن يكتسب أراض جديدة في بلادنا، ولهذا، وتبعاً لما جاء في كتاب **هيربرت ريد التربية عن طريق الفن**، يجب أن نبنى تعليم الفن بإخلاص صادق لا الوقوف "موقف المؤخرة في الجيش لحماية التقهقر" (ريد، 1996).

البروفيسور جمال مفرج

أستاذ علم الجمال بكلية الفنون والثقافة جامعة قسنطينة 3